سيبويه حياته وآراؤه في الفكر النحوي من خلال كتابه

د. بخيت عثمان جبارة تقل -أستاذ النحو والصرف المشارك بكلية الآداب جامعة الفاشر – قسم اللغةالعربية.

مستخلص:

موضوع هذا البحث: سيبويه حياته وآراؤه في الفكر النحوي من خلال (كتابه)، وقد دفعني لاختيار هذا الكتاب من بين كتب النحو – عدة أسباب منها: أنَّ شهرة كتاب سيبويه قد بلغت الذِّرْوَة في النحو، وأقول إنَّ من ينظر في كتاب سيبويه، ويرى استعراضه للأبينية – ليجد العَجبَ العجاب، والسبب الثاني: أنَّ هذا الكتاب يعدُّ الصورة الأخيرة التي أودع فيها الرجل خبرته النحويه والتصريفية، ومنها أنه يعدُّ تطبيقاً عملياً لمجمل أرائه النظريَّة في مختلف علوم اللغة، وأطراف من علوم القرآن.

و سيبويه، أبوبشرٍ عمرو بنِ عثمان بن قنبر، عبقري من عباقرة النحو العربي، ولا يختلف اثنان – قديماً وحديثاً – في أنَّ سيبويه هو المؤسس الحقيقي لعلوم اللغة العربية، من نحو وصرف وبلاغة، وما يتصل بهذه العلوم، وليس لنا من تراثه القديم، إلاَّ كتابه المعروف لدى النحاة، بـ(كتاب سيبويه)، وللوقوف على آرائه، وفكره النحوي، جعلت هذا البحث بتوفيق من الله عز وجل – من تمهيد وخاتمة تشتمل على النتائج والتوصيات، وزيلته بقائمة من المصادر والمراجع، أما مطالب البحث فهي سبعة مطالب، المطلب الأول: سيبويه حياته، المطلب الثاني: سبب انصراف سيبويه إلى علم النحو، المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه، المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه وذكاؤه، المطلب الخامس مكانة كتاب سيبويه عند العلماء، المطلب السادس: آرآء العلماء في نقد كتاب سيبويه، المطلب السابع، سيبويه وآراؤه في الفكر النحوي.

واتبعتُ في إعداد هذه الدراسة منهجاً متكاملاً يأخذ من جميع المناهج العلمية في دراسة اللغة والنحو، بطرف؛ ففيه شيء من المنهج التاريخي والتحليلي، والاستقرائي، والإحصائي، بما يمكن تسمية مجموعه بالمنهج التجميعي الانتخابي.

Abstract:

He is a Sibawayh, Abu Bashr, Amr ibn Othmaan ibn Qanbar, a genius from the Arab genius genius, and two do not differ from ancient and modern, in that Sibuyeh is the true founder, of the sciences of the Arabic language, in terms of exchange, rhetoric, and related to these sciences, and we do not have from his ancient heritage, except we have His book known to grammarians, the so-called Bakta b Sebuye, and to stand on his views, and grammatical

idea, through this tagged research: (Sebuyeh lives him and his views on grammatical thought through his book) This research consists of a preamble, conclusion and references for the research, and seven demands, the first requirement: Seboeh his life, the second requirement, the reason for Seboia's departure from grammar, the third requirement: his elders His disciples, Fourth requirement: scholars praise him and his intelligence requirement status of the fifth book Sibawayh when scientists demand the sixth:, in the criticism of the views of scientists book Sibawayh, demand VII, Sibawayh and views in the grammar of thought

تمهيد:

سيبويْه، أبوبشر عَمْروبنُ عثمانَ بن قَنْبر إمامُ النَّحويِّين المتوفَّى سنة 180هـ، خَرجَ علمُه من صُلْب أَحَدَ عشر شيخاً من شُيوخ القراءات القُرآنية وعُلوم العربيّة، ونَما على يَدَيْه وتَطوَّر حتَّى بلَغَ المبلغَ الذي نَعْلَمه من كتابه، من شُيوخه الخليلُ والكسائيُّ وأبوعَمرو ابن العلاءِ والرُّؤاسيُّ وعيسى بنُ عُمَرَ الثقفيُّ وغيرُهُم.

عالَمُ العربيةُ الأكبرُ وشيخُها بلا مُنازع، الْتَمَسَ علمَ العربيّة في حلقة الخليل وغيره من مَشْيَخة النَّحويِّينَ؛ فَجَمَعَ من مَوائدهم قَوئدَه، خَطَّأه حمَّادُ بنُ سلمةَ بن د ينارٍ، فالتمس علماً لاَ يُخطئه فيه أحدٌ فبَرَعَ فيه، وبرعَ في في فنّ المُفاتشة والمناظرة في الفكر النحوي: ناظرَ الأخفشَ في حلْقة الخليل، وناظر الأصْمعي والفراء وخلف الأحمر، وكانت المناظرة مدخلاً من مداخل نشأة فنَّ الخلاف والحجاج في النَّحو.

كتابُ سيبويِّه قرأه علماء اللغة على شيوخهم، ولم يكن يتصدَّرُ للدَّرس والإفتاء في اللغة و الأدب إلاّ مَن قرأه وأتقنه، وفهم غَوامضَه وأسرارَه، مثلما فعل السيرافي صاحب (الشرح الكبير) الذي طبع منه حتى الآن تسعةُ أجزاء، أصدرته الهيئة العامة بالقاهرة، وأبوعلي الفارسي صاحب (التعليقة) في ستة أجزاء، وعليُّ بنُ عيسى الرَّمانيُّ، والأعلمُ الشنتمري صاحبُ (النُّكت في تفسير كتاب سيبويه)، وتلميذه أبوعلي الحُسين ابن الطراوة صاحبُ (المقدمات إلى كتاب سيبويه)، وأبوالحسن ابن خروف الإشبيليَّ، وجمهورٌ عظيمٌ من شيوخ النحو واللغة في شرق العالم الإسلامي ومغربه. وتصلحُ هذه الشروحُ ثقافةً، وعُدَّةً آليةً لكلِّ مَن أرادَ أنْ يركبَ بحرَ الكتاب.

ولقد انبثقت من كتاب سيبويه كثيرُ من العلوم والمعارف؛ فقد خرج من صُلبه منهج البحث في اللُّغة، أو ما سمِّاه أبوالعباس المبرِّد بتعلم النظر والتفتيش، وخرَج من صُلب الكتاب علمُ البلاغَة؛ لأنَّ توخِّي معاني النحو أساسُ البلاغة، وخرَج من صُلبه النحوُ والصرفُ والأصواتُ والقياسُ والسماعُ وثقافةُ المجتمع، وأمثالُه أعرافُه والعلمُ بالشعر والعلمُ بالقراءات . وفيه ألفٌ وخَمسون بيتاً من الشعر فيما ذكَرَه صاحبُ الخزانَة ناقلاً كلام أبي عمروالجرمي. "1"

فهو كتابٌ أصلٌ؛ يَسْتغني عن غيره من الكتب المُصَّنفَة، ولا يُستغنى عنه، وذلك ما ذكره محمد بن يزيد قال: "لم يُعمل كتابٌ في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه؛ وذلك أنَّ الكُتب المصنَّفة في العلوم مضطرَّةٌ إلى غيرها وكتابُ سيبويه لا يُحتاجُ في فهمه إلى غيَره. وقال الجاظ: (لمْ يكتُب الناسُ في النحو كتاباً مثله، وجَميعُ كُتُب الناس عليه عيال"[2].

لا شك في أنّ في شيوخ سيبويه في القراءات واللغة يُعترفُ لهم بفضل السَّبق في إبداع الفكرَة، ونثر البذور الأولى، ولكنَّ سيبويه أتى بمؤلَّف أبدَعَ فيه كلِّيّات النحو ومبادئَه الأولى، حتَّى قال فيه صاعدٌ الأندلسيُّ، صاحبُ طبقات الأمم (ت417ه): "لا أعرفُ كتاباً أُلِّف في علم من العلوم قديمها وحديثها اشتمل على جميع ذلك العلم، وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب: أحدها المجَسْطيُّ لبطليموس في علم هيئة الأفلاك، والثاني كتاب أرسطا طاليسَ في علم المنطق، والثالثُ كتاب سيبويه البصري النحوي، فإنَّ كلَّ واحد من هذه لم يشُذَّ عنه من أصول فنه إلا ما لا خطر له معجم الأدباء لياقوت الحموي،"[3].

لا أدلَّ على أنّ (الكتاب) من الكتب الكبرى في تاريخ المعرفة الانسانية، وأنَّه جاءَ على وَضع مُبتكَر لم يُسبَقْ من أنّ الإحالات عليه لا تنقطعُ، ولم يكدْ يخلَو منها مصنف، أو مؤلَّف أو شرحٌ أو حاشيةٌ منذ القرن الثالث للهجرةَ إلى يومنا هذ الذي إلا اتُّخذ فيه (الكتاب) مرجعاً، فتجدُ استحضارَ علم سيبويْه، والإحالةَ عليه في علم الأولين والمعاصرين عربا وعجماً. وهذا ما استحقَّ به أن يُنعتَ كتابُه في دائرة المعارف الإنسانية في الفكر والثقافة، ولعل سيبويه وضع أصول علم العربية، أو مشروعا لوصف العربية لم يكتمل؛ لأن الشروح التي وضعت على كتابه، والمؤ لفات التي نسجت على منواله لم تبلغ بهذا المشروع إلى غاياته القصوى، فما زالت الدراسات والأبحاث تنجز على هامش الكتاب، وما زال الناس يدرسون منهج الكتاب في بسط مسائله، وتفريغ فروعه من أصوله، وشرح عناوين أبوابه، وأساليب عباراته، ودلالات مصطلحاته، ومعاني أمثلته وشواهده.

المطلب الأول: سيبويه حياته:

سيبويه:

أبوبشرعَمْرو بنُ عثمانَ بن قَنْبَر، مولى بني الحارس بن كعب، إمام النَّحويِّين، ولد بقرية من قرى شِّيراز يقال لها: البيَضاء من عمل فارس، متوفى سنة 180ه، و "سيبويه" لقبه، وكان شابّاً جميلاً نظيفاً ظريفاً لطيفاً بديعَ الحسنِ، له ذؤابتان، وقيل: كان في غاية الجمال، وكان على مذهب أهل السُّنة والجماعة[4].

تحقيق معنى كلمة "سيبويه":

سيبويه لقَّبتْه به أمُّه، وكانت ترقّصه به في صغره. قال الدكتور الشيخ محمد الفحام،

عضو مجمع اللغة العربية في مقال له بعنوان "سيبويه" في مجلة مجمع اللغة العربية، في الجزء(37) سنة1396ه: إنّ الذيً نقلته لنا كتب الأدب والتاريخ واللغة والنحو أنَّ معنى كلمة (سيبويه) هو رائحة التفاح، ولكن عقَّب المستشرق الألماني"فرتيس كرنكو" في مقال له منشور بدائرة المعارف الإسلامية بعنوان"سيبويه" على معنى كلمة (سيبويه) بأنها "تفاحة صغيرة"، لا رئحة التفاح، ثم قال: "سألتُ كثيراً من علماء فقه اللغة الفارسية، وفي مقدمتهم (منشي زاده) أستاذ الأدب الفارسي؛ فقالوا بجواب واحد بما يوافق كلام ذلك المستشرق - فلعل ما نقلته لنا كتب اللغة من باب الخطأ المشهور، أو لعل هذه الكلمة (ويه) لهما استعمالان في اللغة الفارسية، فهي تستعمل تارةً بمعنى رائحة، وأخرى أداة تصغير"[5]

المطلب الثاني سبب انصراف سيبويه إلى علم النحو:

قدم سيبويه البصرة لدراسة التفسير والحديث والفقه، وصحب المحدثين والفقهاء، ولزم حلْقة " حماد بن سلمة"، وكان يستملي عليه فلحن، فعاتبه " حماد" فأنفَ من ذلك، ولازم" الخليل" فبرع في النحو[6] حدثنا الرواة ثلاث مسائل ل"سيبويه" مَع "حماد بن سلمة" صرفته عن مجلسه إلى مجلس " الخليل":

المسألة الأولى:

اسْتَمْلَى "سيبويه" على "حماد "قولَ رسول الله صلى عليه وسلم: " ما أحدٌ من أصحابي إلا وقد أخذتُ عليه، ليس أبا الدرداء"[7].

فظنَّ سيبويه أنَّ حماداً لَحَنَ في حديثه فاستعمل المنصوب مكان المرفوع، فردَّ على حماد بقوله: (ليس أبوالدَّرداء)، فصاح به "حمادٌ" لحنتَ يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبتَ؛ فقالَ سيبويه: لا جَرَمَ، والله لأطلبنَّ علماً لا تُلحِّنُني معه.

فمضى ولزم مجلس الأخفش الأكبر مع يعقوب الحضرمي و الخليل، وسائر النحويين(8)، إنَّما لَحّنَهُ؛ لأنَّ (ليس) من أدوات الإستثناء التي ينتصب بها المستثنى على أنه خبرها، واسمها ضمير مستتر وجوباً.

قال ابن برهان [9]: " ليس، ولا يكون، وعدا، ترفع أسماءً يلزم إضمارها فيها، وتنصب أخبارها، والتقدير- لوظهر الضمير-: ليس بعضهم أبا الدرداء، وإنما ألزموهن الإضمار، لئلا يكون الفرع أوسع من أصله، تقول في الأصل: ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه إلا أبا الدرداء. وهذا مثل: ضربتُ الهندات" [10].

والحديث أخرجه الخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السَّامع" في (باب اتباع المستملي لفظ المحدِّث) (2: 67) بسنده إلى المُبَرِّد.

المسألة الثانية:

سأل سيبويه حماداً؛ فقال له: أَحَدَّثَكَ هشامُ بنُ عُرْوةَ عَنْ أبيه، في رجل رَعُفَ في الصلاة فانْصَرفَ؟ فقال حمادٌ له: أخطأتَ يا سيبويه، إنَّما هُو (رَعَفَ)؛ فانصرف سيبويه إلى الخليل؛ فشكا إليه ما لَقِيَهُ من حمَّادٍ صدق حمادٌ، فقال له: صدق حمادٌ ومثل حمَّادٍ يقول مثل هذا.

و"رَعُفَ" لغةٌ ضعيفة، والصحيح "رَعَفَ "[11].

المسألة الثالثة:

قال حماد: جاء سيبويه مع قوم يكتبون شيئاً من الحديث، فكان فيما أمليتُ ذكْرَ (الصفا) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: " صَعِد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصفا"، وهوالذي كان يستملّ، فقال سيبويه: "صَعِد النبي صلى الله عليه وسلم الصَّفاء" فقلت: يا فارسيُّ، لا تقل: "الصفاءَ"؛ لأنَّ "الصفا" مَقصور.

فلمَّا فَرَغَ من مجلسه كَسَرَ القَلَمَ، وقال: لا أكتبُ شيئاً حتى أُحْكِمَ العربية"[12]

تلكم هي المسائل التي حركتْ في نفس سيبويه الرغبةَ الشديدةَ في تعلم النحو فعُنيَ به، وأقبل عليه وتفرغ، وانقطع إليه حتى بلغَ الغاية منه.

إذن لما انصرف " سيبويه" إلى علم العربية ظهرت مواهبه، وتبين نبوغُه، لأنَّ الله –تعالى– حباه قدرةً على إدارك اللفظ العربي، وتنزيله منزلتَه، وعلى معرفة جرسه، وكيف ينزل، وكيف يتولد وكيف يحفظ.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

أ/ شيوخه.

أبرزُ شيوخ "سيبويه" الذين اتصل بهم سبعة وهم:

1- الخَليل بن أحمد الفراهيدي" المتوفي سنة 175ه، وهو سيدُ أهل الأدب قاطبةً في علمه وزهده"[13]، وفاقد النظير، وعادم المثيل"[14]

وكان سيبويه كثيرَ المجالسة له، وكان الخليل يجلُّه ويكرمه، ويقول له إذا أقبلَ: مرحباً بزائر لا يُمل"[15]، وما كان الخليل" يقولُها لغيره"[16]

2- "عيسى بن عمر الثقفي" المتوفي سنة149ه، وهو حجةٌ ثقةٌ عالم بالعربية والنحو والقراءات، وقد ألَّف في النحو كتابين: الإكمال، والجامع، قال السيرافي: لم يقعا إلينا، ولا رأينا ذكر أنَّه رآهما، وعنه أخذ الخليل"[17]

3- " يونس بن حبيب البصري" المتوفى سنة182ه، حكى سيبويه عنه كثيراً في كتابه، عاش تسعين سنة، أو مئة، ولم يتزوج، ولم يتَيسَرَّ، وأخذ" سيبويه " اللغة عن:

-4 "الأخفش الأكبر أبي الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد" المتوفى سنة177ه"[18]".

-5 "أبي زيد، سعيد بن أوس الأنصاري" المتوفى سنة215ه، غلبت عليه اللغة والغريب والنوادر، وكان ثقة، وإذا قال سيبويه في كتابه: "سمعتُ الثقةَ، فإنَّما يعنيه"[19]، وأخذ القراءات عن:

-6 "هارون بن موسى" أبوموسى، أو أبوعبد الله، الأعور البصري، المتوفى في حدود سنة 17ه، كان يهودياً فأسلم، وصار من كبار القراء والنحويين، وكان صدوقاً حافظاً، وهو أوَّلُ من تتبع وجوه القراءات وألفها، وتتبَّع الشاذ منها، وبحث عن إسناده. روى عن أبي عمرو والخليل. وروى له البخاري ومسلم"[20]

-7 " أبوسلمة، حماد بن سلمة بن دينار" البصري، شيخ أهل البصرة في الحديث والفقه والعربية"[21] أمير المؤمنين في الحديث، وكان إماماً في العربية، فصيحاً مُفَوَّهاً مقرئاً فقهياً، شديداً على المبتدعة"[22] صاحب سنة"[23]، وكان مع تقدمه في العربية إماماً في الحديث، ثقة ثبتاً، حتى قالوا: إذا رأيت الرجل يقعُ في "حماد" فاتهمه على الإسلام"[24]".

ب / تلاميذه:

أمَّا تلاميذه فأشهرهم الأخفش الأصغر، "أبو الحسن،سعيد بن مسعدة" المتوفى سنة 21ه. أو215ه. أو221ه، وهو المراد عند الإطلاق، أخذ عن سيبويه وشيوخه.

ويروى أنه يوماً ناظر سيبويه بعد أن برع؛ فقال له: إنما ناظرتُك لأستفيد منك؛ فقال سيبويه: أتراني أشك في ذلك؟"[25]، وكان أكبر سناً من سيبويه، وكان عالماً بأسرار كتابه، وهو الطريق إلى كتاب سيبويه، فقد مات سيبويه في عنفوان شبابه، ولم يعرف أنه قرئ كتابُه عليه.

ومن تلاميذه قطرب، وهو "أبوعلي، محمد بن المستنير البصري" المتوفى سنة 206ه ببغداد، أخذ النحو عن سيبويه، وعيسى بن عمر وغيرهم. وسبب قلة تلاميذه أنه مات مبكراً؛ فلم يجلس للتدريس طويلا، وقد ذكروا أنه ناظر بعض علماء عصره، ومن أشهر مناظراته ما ترويه كتب الأدب بألفاظ مختلفه.

المطلب الرابع: ثناءُ العلماء عليه وذكاؤه:

قال أحمدُ بنُ معاويةَ بن بكرً العَلميُّ: ذُكرَ سيبويه عند أبي فقال: عمرُو بنُ عثمانَ قد رأيْتُه، وكانَ حَدَثَ السِّنَّ، كنت أسْمَعُ في ذلك العصر أنَّه أثبتُ مَنْ حَمَلَ عن الخليل، وقد سمعتُه يتكلَّم، ويناظرُ في النحو، وكانت في لسانه حُبْسَةٌ"[26]، ونظرتُ في كتابه فرأيتُ علْمهُ أبلغَ من لسانهَ"[27]، وقال محمد بن سلاَّم: كان سيبويه جالساً في حَلْقَته بالبصرة؛ فتذاكَرْنا شيئاً من حديث قتادةَ، فذكر حديثاً غريباً، وقال: لم يَرْوِ هذا إلاَّ سَعيدُ بنُ أبي العَروبة. فقال بعضُ ولد جعفر بن سليمانَ: ما هاتان الزائدتانِ يا أبا بِشْرٍ؟ فقال هكذا يُقالُ،

لأنَّ العَرُوبةَ هي الجُمُعةَ، ومن قال ابنُ عَروُبَةَ فقد أخطأ. قال ابنُ سلاّمٍ: فذكرتُ ذلك ليونسَ فقال: أصاب لله دَرُّهُ"[28]

قال ابنُ جنِّي"[29] ولماَّ كان النحويّون بالعرب لاحقين، وعلى سَمْتِهَم آخذين، وبألفاظهم متحلين، ولمعانهم وقُصُودهم آمِّين، جازَ لصاحب هذ العلم الذي جمعَ شَعاعَه"[30]، وشرح أوضاعه ورسم أشكاله، ووسَمَ أغفاله"[31] وخلج أشطانه، وبعج أحضانه، وزمَّ شوارده، وأفاء فوارده"[32]، أنْ يرى فيه نحواً مما رأوا ويحذوه على أمثلتهم التي حذوا، قال الذهبيُّ"[33] سيبويه إمام النحو، حُجَّةُ العرب، طلب الفقه والحديث مُدَّةً، ثُمَّ أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر، وألَّفَ فيها كتابَهُ الكبيرَ الذي لا يدرك شأوه.

وقيل: كان مع فرط ذكائه حُبْسَةٌ في عبارته، وانطلاقٌ في قلمه شَرَطَ ابن القيم "[34] لصحة الإبتداء بالنكرة الفائدةَ فقال: "هذه طريقة إمام النحاة سيبويه، فإنَّه في كتابه لم يجعل للإبتداء بها ضابطاً، ولا حصره بعددٍ، بل جعل مناط الصحة الفائدة .وهذا و الحقُّ الذي لا يثبت عند النظر سواه"

قال ابن كثير"[35] في حديثه عن سيبويه:" تَعلَّق من كل علم بسبب، وضَرَبَ في كلِّ أدب بسهم، مع حداثة سنِّه، وبراعته في النحو" لقد أصبح لفظ "سَيبويه" رمزاً للعالم بدقائق علم النحوِ، الخبير بأسَراه، المتصرف في مسائله، وما زال اسمه في النحو واللغة كحاتم في الجود، كقسٍّ في الفصاحة، أي: أنَّه صار المثلَ الأعلى في بابه، وصار أعلمَ أهل عصرِه، واستحقَّ بجدارةٍ لقبَ إمام البصريين، بل شيخَ النحاة أجمعين.

المطلب الخامس: مكانة كتاب سيبويه عند العلماء:

يستطيع الباحث أن يرسم صورة لسيبويه، تتوامض فيها مكانته النحوية من خلال إستقرائه لكتابه، ومدى اهتمام سيبويه بذلك، والكتاب من أشهر الكتب النحوية، أو قل من أشهر كتب العربية؛ ذلك أنّ مادته الضخمة لا تقتصر على النحو والصرف؛ ففيه أشتات من مواد مختلفة، ولهذا الكتاب قيمة تاريخية؛ فهو من أوائل الكتب التي وصلت إلينا عما دُوِّن في علوم العربية، أو قل هو أول كتاب في النحو وصل إلينا من القرن الثاني الهجري"[36]، وقد جاء في أخبار النحويين الأقدمين أنّ عيسى بن عمر كان قد صنَّف نيِّفاً وسبعين تصنيفاً عدمن ومنها تصنيفان كبيران اسم أحدهما (الإكمال)، والآخر(الجامع). وقد قالوا إن الجامع هو كتاب سيبويه، زاد فيه وحشاه، وسأل مشايخه عن مسائل منه أشكلت عليه فذكرت له فأضافها. وأنه لما أحضره إلى الخليل بن أحمد ليقرأه عليه عرفه الخليل وأنشد:

بطل النحو جميعاً كله.....غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع.... فهما للناس شمس وقمر

فأشار إلى الجامع بما يشار به إلى الحاضر وهي لفظة هذا"[37] .

ولقد عقد سيبويه أبواب كتابه بلفظه ولفظ (الخليل) "38" حكى سيبويه الكثيرَ من المسائلِ عن الخليل، وكل ما قاله سيبويه في كتابه: (وسألته) أو(قال) فإنَّما يعني بذلك الخليلَ. فإذا حكى قولاً عن الخليل ثمَّ أردفه بقوله: (وقال غيره) يعني بذلك نفسه. وهذا مظهر من مظاهر أدبِ سيبويه مع أستاذه.

وكان (الكتاب) علَماً عند النحويين، لشهرته وفضله.

فكان يقال بالبصرة: قرأ فلان (الكتابَ) فيُعْلَمُ أنَّه كتابُ سيبويه.

وكان المبرِد إذا أراد مريدٌ أن يقرأ عليه (الكتاب) يقول له هل ركبت البحر؟ استعظاماً له، واستعصاباً لما فيه "39"، وكان المازني يقول: من أراد أن يعمل كتاباً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي "40".

قال أبو إسحاق الزجاج: إذا تأمَّلْتَ الأمثلةَ من كتاب سيبويه تبينتَ أنَّه أعلمُ الناس باللغة "41"، قال الأزهري "42": "كان سيبويه علاَّمة، حسَنَ التصنيف، جالس الخليل، وأخذ عنه، وماعلمتُ أحداً سمع منه كتابه هذا، لأنه احتُضر، وقد نظرتُ في كتابه؛ فرأيت فيه علماً جماً"

قرأ الكسائي على أبي الحسن الأخفش كتاب سيبويه في جُمُعَةٍ، فوهَبَ له سبعين ديناراً.

وكان الكسائي، يقول له: هذا الحرفُ لم أسمَعه فاكتُبْهُ لي فيكتُبُه له، وكان الأخفش يؤدِّبُ ولد الكسائي "43".

وقرأ المازني المتوفى سنة249"ه. على أبي الحسن الأخفش كتابَ سيبويه "44".

وقرأ أبوحاتم، سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة255هـ، كتاب سيبويه على الأخفش مرتين "45".

وقرأ أبومحمد عبدالله بن محمد بن هارون التَّوَّزي المتوفى سنة 233ه الكتابَ على الجرمي المتوفى سنة 255ه، وكان أعلمَ من الرياشي "46" والمازني.

وقرأ أبو الفضل، عباس بن الفرج الرياشي المتوفى سنة 257ه الكتابَ على المازني "47"، وقد بدأ المبرد المتوفى سنة285ه بقراءة الكتاب على الجرمي وختمه على المازني "48"

المطلب السادس: آراءُ العلماء في نقد كتاب سيبويه:

ولقد انبرى كثيرٌ من الأعلام من نقد كتاب سيبويه، كابن ولاَّد(323-ه) في كتابه " الانتصار لسيبويه على المبرد" وابن درستويه (347-ه) في كتابه "النصرة لسيبويه على جماعة النحويين".

وانتصر له آخرون في أثناء مصنفاتهم:

منهم أبوعلي القالي(356-ه)، وأبوسعيد السيرافي368-ه)، وأبوعلي الفارسي

(377-ه) وابن جني(392-ه)، وغيرهم، وتبع هؤلاء المتأخرون كابم الضائع وابن مالك وأبي حيان وابن هشام ابن عقيل وغيرهم.

وقد شنَّع الدماميني (827-ه) على تلحين سيبويه (إمام العربية)؛ قال الدماميني: لقد حضرتُ يوماً مجلس شيخنا قاضي القضاة ابن خلدون- رحمه الله- وكان شديد التغالي في الثناء على ابن هشام مصنف المغني ذاهباً في تفضليه، وتفضيل كتابه هذا كلَّ مذهب؛ فقال للشيخ محب الدين ولد ابن هشام- وقد كان حاضراً في ذلك المجلس- لوعاش سيبويه لم يمكنه إلا التلمذة لوالدك، والقراءة عليه؛ فقال الشيخ محب الدين: ياسيدي إذا فهم الوالد كلام سيبويه كفاه هذا شرفاً، أوكلاماً هذا ما معناه، رحم الله الجميع.

قال ابن خلكان في ترجمة ابن هشام: مازالت تصل إلينا أخباره الصالحة، فيقال: نشأ مشرقيٌّ أنحى من سيبويه"[49].

المطلب السابع: سيبويه وآراؤه في الفكر النحوي:

أ/ سماتُ الاسمُ وعلاماتُه:

فأما المعاني الأولى المستندة إلى الإسم، فمنها أنَّ الأصل في الاسم الإعرابُ والتمكنُ، وعدمُ الصرف فرعٌ عليه. يفيدُ ذلك قولُ سيبويه: " وجميعُ ما ينصرف إذا أدخل عليه الألف واللام، أو أضيف انجرَّ لأنها أسماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف ... ولا يكون ذلك في الأفعال"[50]. ذكر العلماء للأسماء كثيراً من الوجوه والعلامات، منها الأصليٌّ ومنها الفرعي، ومن ذلك قول أبي النصر السمرقندي في مدخله لعلم التفسير: "اعلم... أنَّ الأسماء على أربعين وجها: خاص وعام ومشتق وموضوع وتام وناقص ومعدول ومتمكن وممتنع ومبني ومعرب ومظهر ومضمر مبهم وإشارة ولقب وعلم ومعرف ومنكر وجنس ومعهود ومزيد وملحق ومصغر ومكبر وممدود ومقصور وسالم ومعتل ومذكر ومؤمث ومفرد ومجموع ومضاف ومضموم ومرخم ومضاعف ومثال وممال ومنسوب، وهي وجوه متنوعة منها ما يتعلق بدلالة الاسم ومنها ما يتعلق بصورته اللفظية الصرفية ومنها ما يتعلق ينسبته إلى باب علم الكلم"[51] وذكر السيوطي قريباً من ذلك في الأشباه والنظائر، فقال: " تتبعْنا جميعَ ما ذكره الناسُ من علامات الاسم - فوجدناها فوق ثلاثين علامة، وهي: الجروحروفه، والتنوين والنداء، وال، والإسناد إليه، وإضافته، والإضافة إليه، والإشارة إلى مسماه، وعودُ الضمير إليه وإبدال اسم صريح منه، والإخبار به مع مباشرة الفعل، وموافقة ثابت الاسمية لفظه ومعناه، ونعته وجمعه، وتكسيره، وتصغيره، وتثنيته، وتذكيره، وتأنيثه، ولحوق ياء النسبة له وكونه فاعلاً، وكونه مفعولاً، وكونه عبارة عن شخص، ودخول لام الابتداء عليه، ودخول واو الحال، ولحوق ألف الندبة، وترخيمه، وكونه مضمراً، وعلماً،

ومفرداً، ونكرة، وتمييزاً، ومنصوباً حالا"[52]، وقول المبرد: "اعلم أنَّ حقَّ الأسماءَ أن تُعربَ جُمَعَ وتُصْرَفَ، فما امتنع منها الصرف فلمُضارعَته الأفعال"[53]، ومنها أنَّ الأصلَ الإظهارُ، والإضمار فرع عليه، لقول سيبويه: "لن يكونوا ليُخلّوا بالمظهر، وهوالأول القويُّ"[54].. والأصل الإفراد والتركيب فرع، والدليل عليه مذهبُ سيبويه في أن أولَ أحولِ الاسم الابتداءُ"[55]، والأصل التنكير، والتعريف فرع عليه. والإفراد أصل والتثنية والجمع فرعٌ عليه، والتذكيرُ أصل والتأنيث فرع، يفيدُه قول سيبويه: "واعلم أنَّ النكرة أخفُّ عليهم من المعرفة، وهي أشدُّ تمكناً؛ لأنَّ النكرةَ أولُ، ثم يدخُلُ عليها ما تُعرَّفُ به... واعلم أن الواحدَ أشد تمكناً من الجميع؛ لأنَّ الواحد الأولُ...واعلم أنَّ المذكرَ أخفُّ عليهم من المؤنث؛ لأنَّ المذكرَ أولُ، وهو أشد تمكنا، وإنَّما يخْرجُ التأنيثُ من التذكير..."[56]، وقوله: "الواحدُ أول العدد، والنكرة قبل المعرفة"[57]، وقول المبرد: "إنما تُخْرُجُ إلى التأنيث من التذكير، والأصل التذكير"[58]. والأصلُ الوقوعُ على معنىً: فالاسم رجل وفرس وحائط"[59]، فعمَّ الاسمُ العاقلَ وغيرَ العاقل والحيَّ والميتَ والجمادَ ...، ويُصرِّحُ المبردُ بهذا الأصل قائلاً: "أمَّا الأسماء فما كانَ واقعاً على معنى"[60] وهكذا، فإن سمة الإعراب تميزُ الاسمَ من المبنيات، وسمةُ الانصراف تَميزُه من غير المنصرف الذي أصابه بعض خصائص الفعل بالشبه، وسمة الإظهار تميزه من المضمرات والمبهمات، والأفراد يميزه من التركيب، والإفرادُ العدديُّ والتنكير والتذكير خصائصُ له في أصل وَضْعه، والوقوعُ على معنى في ذاته يميزه مما يُفيدُ معنى في غيره، وهو الحرف.

ب/ سيبويه ورأيه في مسألة الإعراب:

أمَّا الإعرابُ فهو رأس سمات الاسم؛ لأنه يقوم على مبدأ " التغير"، أو "الزوال" أي جريان أواخر الكلم على المجاري الإعرابية الأربعة، وهي النصب والجر والرفع والجزمُ التي تقعُ على حروف الإعراب من الأسماء المتمكنه"[61].

ويقترن الإعرابُ بالتمكن والخفة، وهي من سمات الاسم؛ فكل سمات الاسم الأولي تميَّزُ بصفة التمكن والخفة، لقوله: " النكرة أخفُّ عليهم من المؤنث، وهو أشدّ تمكناً"[62]؛ لأن الاسم أصل المقولات، وأولها في سُلَّم المراتب، يؤيِّد ذلك قولُ سيبويه: "والاسم أبداً له من القوة ما ليس لغيره"[63]، ويجدر بالأصل الأول أن يكونَ له من التمكن والجريان والخفة ما ليس لغيره من المقولات الثواني، وأجدر بالأصل الأول أن يكون خفيفاً قبل أن تثقله من الدواخلُ، ولذلك لما كان معرباً في أصله كان متمكنا أيضا، أي متمكنا من بيان علامات العمل عليه، ومتمكنا من الحلول في الأمكنة والمحلات فتكون العلامةُ علماً على المكان الذي يحتله المتمكنُ. وكل مقولة قبلت دخول علامات الإعراب عليها اقتربت بموجب الحمل على الاسم والشبه به من أن تحل في بعض أمكنته، وهو ما يبينه قول سيبويه: "

وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة، وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين..."[64]، و قد نقل المبرد عبارة سيبويه بلفظ قريب" المعرب الاسمُ المتمكن والفعل المضارع"[65] وإنَّما حلّ الفرعُ المضارعُ للأصل، في بعض أمكنته، لأنه أخذ بعض خصائصه بعلة من العلل التي تحكمها قاعدة حمل الفروع على الأصول، وهي القياسُ، أو الحمل، أو المضارعة، أوالتنزيل، أوالإلحاق، أوالشبه، أوالحد، أوالنظير، أو الاستواء، أو الإجراءُ، أو الحمل على النظير، وهي مفاهيم متفرقة في الكتاب تدل على دوران الظواهر اللغوية بين أصي وفرع... فالفعل يشبه في الإعراب شبه مضارعة: "وإنما ضارعت أسماء الفاعلين أنك تقول: إن عبدالله ليفعل فيوافق قولك لفاعل، حتى كأنك قلت: إن زيداً لفاعل، فيما تريد من المعنى، وتلحقه هذه اللام كما لحقت الاسم...، وتقول سيفعل ...، وسوف يفعل... فتلحقها هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الألف واللام الأسماءَ للمعرفة . ويبين لك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضع الأسماء لم يجز ذلك... إلا أنها ضارعت الفاعلَ لاجتماعها في المعنى.. ولدخول اللام .. ولما لحقها من السين وسوف"[66] .

لقد بين هذا النصُّ بغير قليل من التفصيل أوجُهَ مضارعة الفعل للاسم في الإعراب. وإذا ابتعدت مقولة الاسم عن حيزها الأصلي في هرم المقولات، واقتربت من حيز الأفعال فقدت خصائصها في التمكن والخفة والإعراب وأخذت حظا من الفعل، وظلت كذلك إلى أن تعودَ إليها خصائص الاسم الأصليةُ؛ فتعود إلى حالتها الأولى، يؤيده قوله: " فالتنوين علامةٌ للأمكن عندهم والأخف عليهم، وتركه علامة لما يستثقلون... وجميع ما لاينصرف إذا أدخلتَ عليه الألف واللام، أوأضيف انجرٌ، لأنها أسماء أدخلَ عليها ما يَدخُلُ على المنصرف، أوأدخل فيها الجرُّ، كما يدخل المنصرف، ولا يكوّن ذلك في الأفعال، وأمنوا التنوين. فجميع ما يُتركُ صرفهُ مضارع به الفعل، لأنه إنما فُعل ذلك به؛ لأنه ليس له تمكن غيره، كما أن الفعل ليس له تمكن الاسم ..."[67]، وقد نقل المبرد بعبارته مذهب سيبويه: "حق الأسماء أن تعرب جمع وتصرفَ، فما امتنع منها الصرف فلمضارعته الأفعال؛ لأن الصرفَ إنما هو التنوين، والأفعال لا تنوين فيها ولا خفضَ، فمن ثَمَّ لا يُخفضُ ما لا ينصرفُ إلا أن تُضيفه، أو تدخل عليه ألفاً ولاماً، فتُذهبَ بذلك عنه شبه الأفعال فتردَّه إلى أصله؛ لأن الذي كان يوجبُ فيه ترك الصرف قد زال"[68] .

ج- الإعراب والتغير:

عقد سيبويه باباً لمجاري أواخر الكلم، مهي قاعدةٌ كبرى في الإعراب، أو بابٌ لمبدإ التغير والزوال الذي يصيبُ أواخر الكلم. وقد استحقَّ التغيرُ أن يعقد له بابٌ قائم بذاته.

لقَد صرفَ سيبويه النظر ببابه في مجاري أواخر الكلم بعد حدِّه للمقولات إلى جهة من جهات الاسم وهي آخره"[69]، وقد شرح السيرافي ألفاظ هذا الباب شرحاً لغوياً قريباً،

وبيِّن أن العلة من الاصطلاح قائلاً: "اعلم أن سيبويه لقب الحركات والسكون هذه الألقاب الثمانية- وإن كانت في الصورة أربعاً- ليفرق بين المبنى الذي لا يزول، وبين المعرب الذي يزول. وإنما أراد- بالمخالفة بين تلقيب ما يزول وما لا يزول- إبانة الفرق بنهما، لأن في ذلك فائدةً جسيمة تقريباً وإيجازا، لأنه متى قال: "هذا الاسمُ مرفوع أو منصوب أومخفوض - عُلم بهذا اللفظ أن عاملاً عمل فيه يجوز زواله، ودخول عامل آخر يُحدثُ خلاف عمله، فيكتفي "بمرفوع" عن أن تقول هذه ضم تزول، أو تقول عمل فيه عامل فرفعه، ففي هذ حكمةٌ وإيجازٌ فاعرفه "[70]. وآخر الكلمة مكانٌ مخصوص بالأهمية؛ لأنه موضع تغير لفظي أو صوتي "[71]، بيِّن السيرافي عبارة سيبويه بخصوص المجاري الثمانية بقوله: أواخرُ الكلم هنَّ مواضعُ التغير "[72]، يسببه تأثير عاملي، ويستتبع تغيراً معنوياً. وإذ كان لهذا التحول الصوتي أثر في تغير المعنى - فلأن للحركة الإعرابية قيمة صوتية جلية، وقد أشار سيبويه إلى هذه القيمة إذ نقل عن الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد تلحق الحرف ليوصل إلى التكلم به، وذهب قطربٌ تلميذُ سيبويه إلى أن حركات الأواخر جيء بها للوصل والتخلص من التقاء الساكنين، ولم يؤت بها للفرق بين المعاني "[73]؛ فخرق إجماع النحاة بمذهبه هذا، أما الخليل فإن الحركات عنده تابعة للحروف وناشئة عنها، فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من الواو"[74]؛ فكل حركة شيء من الحروف الذي من جنسها. وقد ذهب هذا المذهب ابنُ جني عند ما زعم أن " الحركات أبعاض حروف المد واللين..، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث... فالفتح بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو. وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرةَ الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة"[75]، وقد قدَّم أدلة وافيةً أثبت بها أن هذه الأحرف توابع للحركات ومتنشئةٌ عنها، وأن الحركات أوائل لها وأجزاءٌ منها، وأن الألف فتحة مشبعة، والياء كسرة مشبعة، والواو ضمة مشبعة"[76]، وقد ذهب السيرافي قبلة إلى أن الحرف مشبعة للحركة، وذلك أن الحركة منه مأخوذة، وعلى قول بعضهم: "هو حركة مشبعة "[77]، ونسب الخوارزمي إلى أصحاب المنطق أن الرفع عندهم واو ناقصة، وكذلك الضم وأخواته، والكسر وأخواته عندهم ياء ناقصة، والفتح عندهم ألف ناقصة... والرَّومُ والإشمام نسبتهما إلى هذه الحركات كنسبة الحركات إلى حروف المد واللين "[78]، وهذا الاتفاقُ يبين مذهب النظر في أن ظواهر اللغة بعضها متنشئُ عن البعض.

أما مواضع الكلمة الأولُ والوسطى - فإن حركتها لوازم في الأحوال كلها، ولا عبرة ههنا بما ظاهره تعدد الحركة الإعرابية في الاسم الواحد- أو المعرب من مكانين- وهو الذي عقد سيبويه بابا سماه "هذ باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد... وهوابنمُ

وامرؤ"[79]"، فإن الحركة الأولى حركةُ اتباع لفظي وحسب.

إن المجرى سلوك يجري على أواخر الكلمة المعربة أي على موضعها الثابت، وتتولد بالجريان الصور اللفظية المختلفة؛ لأنها عبارات عن المعاني المختلفة. وقد ارتبط الزوال والإحداث والدخول في الأصل بالبيان والإعراب؛ لأن المبنيات، أو المعرب عنها كثيرة، وتقتضي كثرتها تبدل ألفاظها الدلة عليها، والزوال يناسب تنوع المقامات.

ولما كانت حركة الجريان تولد الصور اللفظية أمكن عدّ "باب المجاري"، أو" مبدإ التغيروالزوال" أداةً من أدوات تشكيل الأبواب والفروع اللفظية، أومصدراً من مصادر التفريع، وتدل حركة الجريان على أن للعربية حركة، في نظامها الباطن، وتوالداً كتوالد الكون، وتناسل كائناته، إنها حركة طارئة تدب في جسم أوضاع ثابتة، حرف جاء لمعنى... الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت.. مجاري أوخر الكلم تجري على ثمانية مجار... وليس شيء منها إلا وهو يزولُ عن"[80]".

وقد سمى سيبويه أل موضع الثابت الذي تختلف عليه المجاري بحرف الإعراب، وتصور وجوده قبل وجود المجاري، وذلك لأنه سمى أواخر الكلم حروف الإعراب. وقد سبق أن عقد للكلم باباً" هذا باب علم ما الكلم من العربية"، ورتبٍ عليه بعد ذلك بابا ما يطرأ على الأسماء من حركات ومجار، فتبين بذلك الترتيب أن المحلّ قبل الحال، وهذا مذهب للمظر يذهب فيه إلى تصور مراتب للوجود، وأن بعضها أسبق من بعض. إن سمة الإعراب التي تحدد للاسم ثلاثة مجارٍ تنقل الاسم من خلو أخره من العلامة إلى امتلائه بها، ونقل الإعراب الاسم من الخلو إلىً الامتلاء نقل عاملى يحصل بموجب قواعد الدخول المعلل، والزيادة المعللة. من حيث إن الزيادة متفقة عقلا بالتأخر عن المزيد عليه"[81]"، وضع ابن حمي إشكال محل الحركات من الحروف موضع اقتراض قائلا " واعلم أن الحركة التي يتحملها الحرف لا تخلو أن تكون في المرتبة قبله أو معه، فمحال أن تكون الحركة في المرتبة قبل الحرف، وذلك أن الحرف كالمحل للحركة، وهي كالعرض؛ فهي لذلك محتاجة فلا يجوز وجودها قبل وجوده"[82]"، وقد عقد للحالات الثلاث- التي يحتمل أن يكون عليها الحروف مع الحركة في الترتيب- بابا- في الخصائص سماه " باب محل الحركات من الحروف معها أو قبلها أم بعدها"[83]"، والله أعلم بالصواب، والهادي إلى سواء السبيل.

الخاتمة:

في نهاية هذه الرحلة الطويلة المضنية مع سيبويه وكتابه خاصة، والنحو والنحاة – أختم هذا البحث بقول الشيخ عبد الخالق عضيمة – رحمة الله عليه- سيبقى (كتاب سيبويه) عملاً صالحاً، وذكراً باقياً، ومناراً هادياً ما بقي نّحوٌ يُدرسُ على وجه الأرض، وستظل

دراسةُ الجانب الإعرابي من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام العرب شعره ونثره مرتبطة بكتاب سيبويه، ومرتكزة عليه؛ فرحمك الله أبا بشر رحمة واسعة، وجعل الجنة مثواك.

فإن نحن أثنينا عليك بصالحٍ؛ فأنت كما نثني وفوق الذي نثني!

النتائج والتوصيات:

1. إنّ كتاب سيبويه، يعدُّ أول مدونة في النَّحو وصلت إلينا، وقد عُدَّ الكتابُ – وصاحبه – إماماً في النحو، يقول ابن خلدون في المقدمة: (ت808ه) – بعد أن ذكر أنَّ سيبويه أخذ صناعة النحو عن الخليل – فكملٍ تفاريعها، واستكثر من أدلتها وشواهدها، ووضع فيها كتابه المشهور الذي صار إماماً لكل ما كتب فيها من بعد، ويكاد يجمع على هذه الحقيقة علماء العربية، وكتاب الطبقات، ولم ينسبوا سيبويه ولا كتابه لغير النحو، ومن هنا يمكن أن نعدَّ كتابَ سيبويه بما تضمنه من مباحث ممثلاً لمفهوم النحو في تلك الحقبة.
2. تجاوز سيبويه في كتابه مادة النحو، في هذه المرحلة، إلى ما أسموه بعدُ بعلم الصرف وعلم المعاني والبيان والعروض وعلم الأصوات والقراءات.
3. أوصي الباحثين والدراسين من الطلبة، بالعناية بكتاب سيبويه، بدراسته وتدريس أبواب منه في جميع مراحل الدراسة الجامعية الأولى، فضلا عن الدراسات العليا، وربط البحوث النحوية واللغوية به، واتخاذه مرجعاً أساساً لا يستغنى عنه. تم البحث بحمد الله وتوفيقه.

هوامش البحث:

1. مركزية سيبويه في الثقافة العربية،عبدالرحمن بودرع، ص16-18.
2. المصدر السابق، ص.17.
3. معجم الأدباء،ياقوت الحموي،ج16،ص17.
4. طبقات النحويين واللغويين، القفطي، ص68، ونفح الطيب، ج4، ص85.
5. ارتكازُ الفكر النحوي على الحديث والأثر في كتاب سيبويه، فجال، ص26.
6. المصدر السابق، ص.17.
7. معجم الأدباء،ياقوت الحموي،ج16،ص17.
8. طبقات النحويين واللغويين، القفطي،ص68، ونفح الطيب، ج 4، ص85.
9. ارتكازُ الفكر النحوي على الحديث والأثر في كتاب سيبويه، فجال، ص26.
10. تارخ بغداد للخطيب البغدادي، ج12، ص195 . و "البلغة" ص163، و"البداية

والنهاية " لابن كثير، ج13، ص607.
11. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، ج2، ص 67.12
12. مجالس العلماء، للزجاجي، ص118. و "أخبار النحويين البصريين " ص59، و"طبقات النحويين واللغويين"ص66.
13. شرح اللمع، للأصفهاني، ج1، ص 150-151.
14. المصدر السابق، ج 2، ص500.
15. مجالس العلماء، ص118.
16. مجالس العلماء، ص 118.
17. نزهة الألباء، للأنباري، ص45.
18. لسا ن العرب، لابن منظور، "بكا" ج14، ص82.
19. بغية الوعاة، للسيوطي، ج2، ص229.
20. إرشاد الأديب، لياقوت الحموي، ج 16، ص118.
21. إنباه الرواة، ج 1، ص163.
22. البلغة، ص163.
23. أخبار النحويين البصريين، ص64، ومراتب النحويين، ص74.
24. تاريخ بغداد، ج14، ص4.
25. إرشاد الأريب، ج10، ص54.
26. ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، ج1، ص592.
27. شذرات الذهب في أخبا رمن ذهب، لابن العماد الحنبلي، ج1، ص255.
28. إرشاد الأريب، ج10، ص107.
29. نزهة الألباء، ص64.
30. تاريخ بغداد، ج5، ص162.
31. طبقات النحويين واللغويين، ص68.
32. تاريخ بغداد، ج12، ص196.
33. الخصائص، ابن جني،ج1،ص308-309.
34. أي: ما تفرَّق منه.
35. واحده (غُفل) كقُفل، وهو ما لا سمةَ عليه.
36. الفوارد: واحدها(فارد) و(فاردة) وهو المنقطع من الحيوان عن القطيع، وأفاء الفوارد: رجعها وأعادها إلى جماعتها.
37. سير أعلام النبلاء، للذهبي،ج 8، ص351-352.

38. بدائع الفوائد، لابن القيم الجوزي،ج1،ص150.
39. البداية والنهاية، لابن كثير،ج13،ص607. 38
40. مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي،ص106.
41. إرشاد الأريب، ج16، ص117.
42. أخبا ر النحويين البصريين، ص95.
43. طبقات النحويين واللغويين، ص72.
44. تهذيب اللغة، للأزهري، ص55.
45. إرشاد الأريب، ج16، ص122.
46. طبقات النحويين واللغويين،ص87.
47. إنباه الرواةعلى أنباه النحاة اللقفطي، ج2، ص58.
48. بغية الوعاة،السيوطي، ج2، ص61،
49. بغية الوعاة، السيوطي، ج2، ص27.
50. نزهة الألباء، ص 218.
51. حاشية الشيخ محمد الأمير على المغني اللبيب، ج2، ص26.
52. الكتاب، سيبويه، ج، 1ص22-23.
53. العلمُ بمداخل الكلم في العربية عند سيبوي، عبد الرحمن بودرع،121.
54. المقتضب، ج3، ص171.
55. الكتاب، ج4، ص218.
56. المصدر نفسه، ج1، ص23.
57. المصدر، نفسه، ج1، ص22.
58. المصدر نفسه، ج1، ص24.
59. المقتضب، ج3، ص320.
60. الكتاب،ج1،ص12.
61. المقتضب،ج1،ص3.
62. الكتاب، ج1، ص13.
63. المصدر نفسه/ج1، ص22
64. المصدرنفسه، ج4، ص218.
65. المصدر نفسه، ج1، ص13 .
66. المقتضب، ج1، ص3.
67. الكتاب، ج1، ص14-15.

68. الكتاب، ج 1، ص2-23.
69. المقتضب، ج3، ص171
70. شرح الكتاب للسيرافي، ج1،ص64.
71. شرح الكتاب، ج1، ص64 .
72. الإيضاج، ص77.
73. الكتاب، ج4، ص242.
74. سرصناعة الإعراب، لابن جني، ج1، ص17.
75. المصدر نفسه، ج1، ص23.
76. شرح الكتاب للسيرافي، ج2، ص56.
77. مفاتيح العلوم، ص31.
78. الكتاب، ج2، ص203.
79. المصدرنفسه، ج1، ص12-13.
80. الكتاب، ج1، ص13-18.
81. الإيضاح،ص83.
82. سر صناعة الإعراب،ج1،ص28.
83. الخصائص، ج2، ص321.